

قصص الأنبياء

[363] زمانه ، وكان أجملهم وأصبحهم وجها ، وكان كما قال الله تعالى: " سيدا وحورا " وكان لا يحتاج إلى النساء فهو يته امرأة ملك بني إسرائيل ، وكانت بغية ، فأرسلت إليه وعصمه الله وامتنع يحيى وأبى عليها فأجمعت على قتل يحيى ولهم عيد يجتمعون في كل عام ، وكانت سنة الملك أن يعد ولا يخلف ولا يكذب. قال: فخرج الملك إلى العيد فقامت امرأته فشيعة ، وكان بها معجبا ولم تكن تفعله فيما مضى ، فلما أن شيعة قال الملك سليمان ، فما سألتني شيئا إلا أعطيتك. قالت: أريد دم يحيى بن زكريا. قال لها سليمان غيره. قالت: هو ذاك قال: هو لك. قال فبعثت جلاوزتها (1) إلى يحيى وهو في محرابه يصلى وأنا إلى جانبه أصلى ، قال: فذبح في طست وحمل رأسه ودمه إليها. قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فما بلغ من صبرك قال: ما انفلت من صلاتي. قال: فلما حمل رأسه إليها فوضع بين يديها فلما أمسوا خسف الله بالملك وأهل بيته وحشمه ، فلما أصبحوا قالت بنو إسرائيل: قد غضب إله زكريا ، لزكريا فتعالوا حتى نغضب لملكنا فنقتل زكريا. قال: فخرجوا في طلب ليقتلوني وجاءني النذير ، فهربت منهم وإبليس أمامهم يدلهم علي ، فلما تخوفت أن لا أعجزهم عرضت لي شجرة فنادتني وقالت إلي إلي. وانصدعت لي ودخلت فيها. قال: وجاء إبليس حتى أخذ بطرف ردائي والتأمت الشجرة وبقي طرف ردائي خارجا من الشجرة ، وجاءت بنو إسرائيل فقال إبليس: أما رأيتموه

(1) الجلاوزة: (*)